د. كاظم نور الدين

الإرشاد الأسري ضرورة ملحّة

1-مفهوم الإرشاد الأسري

يركز الإرشاد الأسري على تماسك الأسرة، ووضعها على الطريق الصحيح من خلال تنمية المهارات المطلوبة لتحقيق هذا التماسك، وعلاج مواضع الخلل التي تؤدي إلى إنحلال وتفكك الأسرة.

2- تعريف:

- يعرّف الإرشاد الأسري بأنه عملية يقوم بها مرشد أسري متخصص في أسس الإرشاد وأساليبه، لمساعدة الأشخاص والأسر في حل المشكلات التي تواجههم، وتحقيق الإستقرار والتوازن الأسري، وتتم هذه العملية من خلال التعامل مع نظام الأسرة، وتحديد المشاكل بشكل واضح، والبحث عن علاج لهذا النظام، بوضع خطط وبمشاركة الأسرة فيها، وذلك عن طريق تحديد مواعيد أسبوعية لجميع الأفراد.

- الإرشاد الأسري مصطلح واسع يضم العديد من الطرق والاساليب التي تتبع عند العمل مع الأسر التي تعاني من صعوبات عضوية ونفسية وإجتماعية.

- هو عبارة عن مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات الأسرية، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لأفرادها، وذلك عن طريق توجيههم للتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تواجههم.

- ويعرف أيضاً بأنه : "عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأولاد والأقارب)، فرادى او جماعة، في فهم الحياه الأسرية، ومسؤلياتها لتحقيق الإستقرار والتوافق الأسري وحل مشكلات الأسر.

- **إنه عملية مساعدة جميع أفراد الأسرة في فهم متطلبات الحياة العائلية، وما يتصل بها من حقوق وواجبات متبادلة.**

- **كذلك هو "محاولة تعديل العلاقات داخل النسق الأسري ، بإعتبار أن المشكلات الأسرية ليست إلا نتيجة لتفاعلات خاطئة، وليست خاصة بفرد معين في الأسره".**

ملاحظة: يرتبط الإرشاد الأسري بأكثر من تخصص:

- **الخدمة الاجتماعية.**
- **الإرشاد النفسي.**
- **الطب النفسي.**
- **علم النفس.**
- **والصحة النفسية .**

ولعل هذا ما ساهم في تسريع حركة تطوره كشكل من أشكال التوجيه والإرشاد.

3-نشأة وتطور الإرشاد الأسري

يعود تاريخ نشأة الإرشاد الأسري والتربوي إلى أوائل القرن العشرين، حيث كان يركز بشكل رئيسي على العلاقات الزوجية والأسرية. وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ازداد الاهتمام بالإرشاد الأسري والتربوي وأصبح أكثر شمولية وتعددًا في النظريات والأساليب المستخدمة.

وفي الستينيات، ظهرت مدرسة ميلانو الأسرية في إيطاليا، والتي اهتمت بتطوير نمط جديد من الإرشاد الأسري يعتمد على العمل الجماعي والتفاعل بين أفراد الأسرة. وفي نفس الوقت، ظهرت مدارس أخرى من الإرشاد الأسري والتربوي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، مثل المدرسة النفسية الأمريكية والمدرسة البريطانية.

ومنذ ذلك الحين، تطور الإرشاد الأسري بشكل كبير وتنوعت النظريات والأساليب المستخدمة فيه، وأصبح يشمل جميع أشكال العلاقات الأسرية، مثل العلاقات الزوجية والعلاقات بين الآباء والأولاد والعلاقات بين الأشقاء وغيرها.

ويعتبر الإرشاد الأسري اليوم واحدًا من الأساليب الأكثر فعالية في علاج المشاكل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على العلاقات الأسرية، حيث يهدف إلى تحسين الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية وتحسين جودة الحياة للأفراد والأسرة .

بشكل عام ظهر الإرشاد الأسرى في بدايته في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول غرب أوروبا في السبعينات، ومنذ ظهوره وهو يتسع ويتداخل في أفق جديدة، عن طريق الكتابات العديدة التي يسطرها معالجة ومرشدين جدد، يعتبرون الإرشاد طريقة أكثر قدرة وكفاءة في تحسين الحياة الأسرية، وهذه الطريقة والآلية بدأت كوسيلة إرشادية وطرق علاجية ذات خطة واضحة في الولايات المتحدة الأمريكية قبل السبعينات، وقد يرجع الى فترة الخمسينات، إلا أنه يوجد بعض الأمور التي ساهمت في خروج ذلك النوع من العلاج والإرشاد قبل هذا التاريخ، وهى تلك الفترة التي اتسمت ذيوع وانتشار الإتجاه التحليلي النفسي، الذي حاز على عناية واهتمام العديد من المعالجين والمرشد وبالوالدين فيه العديد من الجهود.

4-أهمية الإرشاد الأسري

يعتبر ميدان الإرشاد الأسري أساساً لتحسين العلاقات الأسرية، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لها، وهناك عدة أسباب تجعله مهمًا نذكر منها:

- تحسين جودة الحياة الأسرية.
- توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأسرة والمساعدة على تحسين العلاقات الإيجابية بين أفرادها ، وتعزيز مهارات التواصل والتفاعل بينهم.
- تحسين الصحة النفسية للأفراد ، وتحسين مستوى سعادتهم في الحياة.
- خفض مستوى الإجهاد والتوتر وتعزيز الإستقرار النفسي والعاطفي لجميع الأفراد .

- **حل المشكلات الأسرية: مثل المشاكل الزوجية، والمشاكل الأسرية الناجمة عن تربية الأطفال، والمشاكل العائلية الناجمة عن الخلافات المالية والاقتصادية ...**
- **تعزيز التوازن بين حياة العائلة وإلتزامات أفرادها الفردية ، ويمكن أن يساعد في تحسين الإستقلالية والإعتمادية.**

5- أهداف الإرشاد الأسري

يهدف الإرشاد الأسري إلى:

- **دعم الإستقرار الداخلي والنفسي لكافة أفراد الأسرة.**
- **تحقيق سعادة وإستقرار الأسرة، وبالتالي سعادة المجتمع.**
- **تأهيل وتهيئة الشباب والفتيات لمرحلة ما قبل الزواج وبعده .**
- **توعية المقبلين على الزواج وتوضيح الحقوق والواجبات الأسرية.**
- **نشر مفاهيم الثقافة الأسرية الصحيحة .**
- **تحقيق الألفة بين الأزواج وزيادة الترابط العائلي.**
- **تهيئة الجو الاسري السليم لتنشئة الأولاد.**
- **البحث عن أسباب الخلافات والمنازعات الزوجية والعائلية، وخلق الحلول الملائمة لها.**
- **خفض نسبة الطلاق.**

6- أنواع الإرشاد الأسري

هناك العديد من أنواع الإرشاد الأسري المتاحة في المجتمع ، ويمكن تحديدها بناءً على المشكلات والتحدّيات التي تواجه الأسرة، ومن بين الأنواع الشائعة للإرشاد الأسري ما يلي:

- **الإرشاد الزوجي: وهو نوع من الإرشاد الأسري يهدف إلى تحسين العلاقة بين الزوجين، وتعزيز التواصل والتفاهم بينهما، وتحسين مهارات حل النزاعات والصراعات.**

- **الإرشاد الأبوي: وهو نوع من الإرشاد الأسري يهدف إلى تحسين علاقة الوالدين مع أبنائهم، وتعزيز مهارات الوالدين في التعامل مع سلوكيات الأطفال وتوجيههم بشكل صحيح.**
- **الإرشاد العائلي: وهو نوع من الإرشاد الأسري يهدف إلى تحسين العلاقات بين جميع أفراد الأسرة، وتعزيز التواصل والتفاهم بينهم.**
- **الإرشاد الخاص بالأسر المنفصلة: وهو نوع من الإرشاد الأسري يهدف إلى توفير الدعم والمشورة للأسر المنفصلة أو الأسر التي تواجه مشاكل في الإنفصال، وتوجيههم للتعامل مع هذه المشكلات بشكل صحيح.**
- **الإرشاد الأسري الإيجابي: وهو نوع من الإرشاد الأسري يهدف إلى تحسين الرفاهية النفسية والعاطفية للأسرة، وتعزيز مهارات الفرد والأسرة في التعامل مع التحدّيات الاجتماعية وتحسين الثقة بالنفس.**

ويتنوع الإرشاد الأسري عموماً بين:

• الإرشاد الفردي: يستخدم عند وجود إضطرابات خاصة يعاني منها فرد واحد في العائلة، ولا يريد إطلاع أفراد الأسرة الآخرين عليها، ويعتمد على نشوء تواصل ما بين المرشد الأسري والفرد بصورة مباشرة ووجاهية.

• الإرشاد الهيكلي: تُعالَج خلاله الإضطرابات التي تواجه كافة أفراد الأسرة معاً، بهدف تقوية العلاقات فيما بينهم، وتعديل النظام الأسري. ويساعد في ضمان وجود حدود مناسبة ما بين الوالدين والأبناء، والتأكد من فرض سيطرتهم بصورة سليمة عليهم، ما يساهم في تقوية علاقات أفراد الأسرة ببعضهم البعض.

• الإرشاد النظامي: يركز هذا النوع على المعاني والفكر اللاواعي الناتجة عن سلوكيات أفراد الأسرة، الأمر الذي يساعد على تعمّق أفراد الأسرة في مشاكلهم وسلوكياتهم كأسرة واحدة. ويعتمد على المرشد الذي يأخذ دور المعلم.

• الإرشاد الإستراتيجي

يساعد في دعم النمو المعرفي والصحي لأفراد الأسرة، الأمر الذي يوضح لهم أهمية الترابط فيما بينهم، وتحسين قدراتهم للتمكن من إتخاذ القرارات السليمة، وحل المشكلات التي سوف تواجههم في المستقبل،

7- مبادئ الإرشاد الأسري

المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد الأسري عديدة ، ومن أهمها:

- الإحترام: إحترام الأسرة وثقافتها وقيمها، والتعامل معها بشكل إيجابي ومهني.
- التعاون: العمل مع الأسرة كفريق واحد لحل المشاكل وتحقيق الأهداف المشتركة.
- السرية: يجب إحترام السرية المتعلقة بالأسرة والمحافظة على خصوصيتها، ومعلوماتها الشخصية.
- الإهتمام بالصحة النفسية، وتحسين مستوى جودة الحياة .
- الشفافية: يجب على المستشار الأسري أن يكون صادقاً وشفافاً مع الأسرة، ويتعامل معها بكل مصداقية.
- التركيز على الحلول الفعالة للمشاكل التي تواجه الأسرة، وتطوّر مهارات إدارة العلاقات الأسرية.
- التعلم المستمر: يجب على المستشار الأسري أن يواصل تطوير مهاراته ومعرفته في مجال الإرشاد عن طريق التعلم، ومتابعة أحدث الأبحاث والتطورات في هذا المجال.

8- مراحل الإرشاد الأسري

أهم المراحل المتعلقة بالإرشاد الأسري ما يلي:

- التقييم: يتم في هذه المرحلة جمع المعلومات حول حالة الأسرة وتحديد المشاكل الموجودة وتحديد الأهداف المرجوة من العلاج.
- تحليل البيئة الأسرية: يتم في هذه المرحلة تحليل العوامل البيئية الداخلية والخارجية التي تؤثر على حالة الأسرة.

- **تطوير الخطة العلاجية: يتم في هذه المرحلة تطوير الخطة العلاجية المناسبة لحالة الأسرة، وتحديد النظرية والأسلوب المناسبين للعلاج.**
- **العمل على تحسين المهارات العاطفية والتواصل: يتم في هذه المرحلة تعليم أفراد الأسرة المهارات العاطفية والتواصل الفعال.**
- **العمل على حل المشاكل: يتم في هذه المرحلة تطوير الحلول المناسبة للمشاكل الموجودة في الأسرة وتطبيقها.**
- **العمل على الحفاظ على التحسينات: يتم في هذه المرحلة تشجيع الأفراد على الاستمرار في تحسين العلاقات الأسرية والحفاظ على النتائج المحققة في العلاج.**

هذا وتنقسم عملية الإرشاد الأسري حسب كل من المرشد والمسترشد إلى عدة مراحل، نذكر منها:

- **تحديد طبيعة الشخص المسترشد(الذي يريد توجيه أسري في أي شأن من الشؤون الحياتية).**
- **حرص المرشد على التعرّف جيداً على طبيعة الشخص الذي يقع في مشكلة، أويحتاج إلى مساعدة.**
- **تملك المرشد الأسري خبرة واسعة في التعرّف على طبيعة شخصية الأفراد، كونها تساعده في حل جميع المشكلات، وتخطي العقبات التي تواجههم في حياتهم.**
- **أن يتسم المرشد بالذكاء والانتباه، لكي يتمكن من كشف ذات المسترشد بسهولة؛ حتى يتمكن من تقديم المساعدة له وحل جميع مشكلاته.**
- **أن يكون المرشد على علم تام بطبيعة التصرفات الاجتماعية التي يقوم بها المسترشد خلال مواجهة المشكلات المختلفة التي تعترضه في الحياة، حيث يساعد المرشد في تحديد المسار العلاجي الذي يجب أن يستخدمه مع المسترشد، وبهذا يتمكن من مساعدته بشكل أفضل.**

9- وظائف الإرشاد الأسري

يمكن للإرشاد الأسري كإختصاص أن يمارس المهام التالية:

- العمل بمثابة مرشد أسري داخل المؤسسات المتعلقة بالأُسَر.
- كمُحاضر في مجال الإرشاد وإعطاء النصائح للمقبلين على الزواج أو الأزواج.
- كمستشار تنمية بشرية داخل إحدى المؤسسات المختصة.

10- فنيات الإرشاد الأسري

أهم فنيات الإرشاد الأسري:

- المحاضرة: قيام أفراد الأسرة الواحدة بحضور ندوات وجلسات تعريفية بطرق سهلة وبسيطة من خلال جلسات سرية، وذلك لزيادة تنمية الوعي عندهم بأهمية الإرشاد الأسري، مما يؤدي إلى زيادة استيعابهم لتلك المفاهيم بطرق سلسة، مما يعمل على تشجيعهم على إستقبال المعلومات المتعلقة بحل مشاكلهم ، بما يلبي عندهم الشعور بالربط بين المشكلة و حلّها، وبذلك يصبح عندهم الرغبة في حضور الجلسات لمعرفة بعض أنواع المشاكل وحلّها، ونمو أهداف جديدة تسعى نحو حل المشاكل الأسرية المختلفة، والقضاء على النزاع الأسري. وتهدف المحاضرة الى :
  - تنمية البناء المعرفي لأفراد الأسرة الواحدة.
  - العمل على تقويم الحالة النفسية لأفراد الأسرة.
- المناقشة والحوار: المناقشة من أهم فنيات الإرشاد الأسري التي تقضي بإستخدام روح المناقشة الجماعية كمنهج مناسب يعمل على ملاءمة الخدمات الحوارية، وتبادل الآراء والعمل على تغيير المعرفة بشكل دينامي، مما يؤدي إلى إثارة ذاتية التفكير بالنسبة لأعضاء الجلسة، بما في ذلك اتجاهاتهم وأفكارهم، وبذلك نكون بصدد أهمية المادة العلمية كأساس مناقشة المواضيع المختلفة. وتهدف تقنية المناقشة والحوار الى:
  - تنمية الوعي المعرفي للأعضاء في الجلسات الأسرية.
  - تعديل الأفكار والمعتقدات الخاطئة.
  - تقوية أسس التواصل بين الأفراد من خلال استخدام أساليب المناقشة والحوار.
  - التطرق إلى معرفة الآداب الصحيحة للحديث.

- القيام بفتح قنوات الإتصال الفكري بين أعضاء الأسرة.
- القيام بتحليل جميع الأفكار غير العقلانية بإستخدام المنطق.
- القيام بفرز الإستجابات غير المنطقية، ومحاولة دحضها عن طريق الإقناع.

- إعادة الصياغة: إعادة صياغة جميع الأفكار اللاعقلانية لعضو من أعضاء الأسرة، وضرورة التخلص منها بأسرع وقت واستبدالها بأخرى عقلانية سليمة.
- التجسيد الأسري: ضرورة التعرّف على طبيعة النسق الأسري، وكيفية التواصل، وماهية العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة... وذلك من خلال القيام بتجسيد بعض المواقف الأسرية.
- التواصل: تحسين وسائل الإتصال بين أعضاء الأسرة الواحدة، وذلك باستخدام إستراتيجيات حديثة لمعرفة وتبادل الأفكار داخلها.
- التعزيز الإيجابي: من أهم فنيات الإرشاد الأسري، ومضمونه يتمثل في تقديم بعض التدعيمات الإيجابية لعضو الأسرة غير المرغوب في سلوكه، سواء كانت إجتماعية أو مادية.
- لعب الأدوار: إسناد أحد الأدوار لعضو من أعضاء الأسرة بشكل أساسي، ثم القيام بتبديل هذا الدور وتقليد دور آخر لسهولة معرفة السبب وراء سلوك هذا الشخص.
- النمذجة: وهي تقليد سلوكيات فرد من أفراد الأسرة والإيمان به واتخاذه قدوة .
- التدريب التوكيدي: قيام أحد أعضاء الأسرة بالتدرّب على القيام بالتعبير عن أحاسيسه ومشاعره، والدفاع بشكل إيجابي عن معتقداته.
- الواجبات المنزلية: وهذا الأسلوب من شأنه تغيير السلوك وتعديله، وكذلك معرفة كيفية التغيير، عن طريق تغيير بَناء واعادة مسارات الأسرة بتحديد المسافات والود بين أعضائها.

وتعتبر المشاكل الأسرية من أهم ما يهاجم المنظومة الأسرية، وهذه المشاكل يرجع سببها غالباً إلى التفاعلات الأسرية الخاطئة، وليس بسبب خطأ فرد من أفراد الأسرة، لذلك يحب الإلتزام بقواعد الإرشاد الأسري حتى نتلاشى حدوث أي انهيار في صدع جدارها، باعتبارها

منظومة واحدة، فالوالدين داخل كيان الأسرة يكونوا بمثابة رؤساء هذه المنظومة، والتعليمات والقواعد التي يقوموا بوضعها لابد أن يقوم الأبناء بالإلتزام بها، فهي عادة تؤدي إلى النجاة بكيان الأسرة والحفاظ عليها.

11- نظريات الإرشاد الأسري

نظريات الإرشاد والتوجيه الأسري يمكن حصرها وتصنيفها كالتالي:

- **نظرية الربط العاطفي: تعتبر نظرية الربط العاطفي واحدة من النظريات الرئيسية المستخدمة في الإرشاد الأسري. تقوم هذه النظرية على فكرة أن العلاقات العاطفية الوثيقة بين الأفراد هي أساسية للصحة النفسية والاجتماعية الجيدة.**
- **نظرية النظم الديناميكية: تركز نظرية النظم الديناميكية على العلاقات الديناميكية بين الأفراد في الأسرة، وكيفية تأثير هذه العلاقات على سلوك الأفراد وصحتهم النفسية.**
- **نظرية الإتصال: تقوم نظرية الإتصال على فكرة أن الإتصال الفعّال بين الأفراد هو المفتاح للحفاظ على علاقات صحية وإيجابية في الأسرة.**
- **نظرية العلاج الأسري المعرفي: يستخدم العلاج الأسري المعرفي تقنيات معرفية لمساعدة الأفراد على فهم وتغيير سلوكياتهم السلبية والتفكير الخاطئ الذي يؤثر على العلاقات الأسرية.**
- **نظرية العلاج الأسري السلوكي: يستخدم العلاج الأسري السلوكي تقنيات سلوكية لتغيير سلوكيات الأفراد السلبية وتحسين العلاقات الأسرية.**
- **نظرية الإستشارة الأسرية: تستخدم الإستشارة الأسرية لتقديم المشورة والدعم للأسرة في حل مشاكلها وتحسين العلاقات الأسرية.**

يتم تحديد النظرية والأسلوب العلاجي المناسبين في الإرشاد الأسري بناءً على حالة كل أسرة واحتياجاتها الفردية.

13- دور الإرشاد الأسري في المجتمع

يعتبر الإرشاد الأسري شكل من أشكال مساعدة الأسرة التي هي عبارة عن أب وأم وأولاد وأقارب أيضا، في تفهم الحياة الأسرية وتوعيتهم بالمسؤوليات التي تقع على عاتق كل فرد داخل الأسرة، كما يساعد في حل مشاكل الأسرة بشكل سليم، ونحن في عصرنا الحالي في أمس الحاجة إلى الإرشاد الأسري للتوجيه والإرشاد لتحقيق التوازن والإستقرار بين الأفراد في المجتمع.

14- أهمية الإرشاد الأسري لأسر الأطفال ذوي الحالات الخاصة

يُعَدُّ المرشد الأسري ركيزة هامة في دعم وتعزيز الحياة الأسرية الصحية والمستدامة. إذ يساهم بشكل كبير في تعزيز التواصل العائلي، وتحقيق التوازن والسعادة في العلاقات الاسرية. فإذا كانت لدى الفرد مشاكل أسرية أو تحديات في التواصل مع أفراد عائلته، فقد يكون المرشد الأسري هو الشخص المناسب لمساعدته على تحقيق التغيير والتحسين في حياته الأسرية.

وهنا تكمن أهمية الإرشاد الأسري في توجيه وإرشاد أهالي ووالدي الطفل ذوي الإحتياجات الخاصة والتي تتمثل فيما يلي:

- **تقديم العون للوالدين وتوجيههم للتأقلم مع وضع الطفل ذي الإحتياجات الخاصة، ومساعدتهم لمواجهة التحديات النفسية والاجتماعية والإنفعالية التي قد تواجههم بسبب المسؤوليات والضغوط الناتجة عن العناية بالطفل المعوّق.**

- **العمل على معاونة الأسرة في التأقلم مع ما قد يتعرضون له من ضغوط خارجية ونفسية.**

كذلك للإرشاد الأسري أهمية كبرى في تقديم دعم وخدمات لأخوة الطفل ذي الإحتياجات الخاصة وبشكل خاص الأخ الأكبر.

- أن يوضح للأهل التشريعات والقوانين التي تمنح أبناءهم بعض الحقوق التي تساعدهم في الحياة.
- تعريف الوالدين بالمؤسسة والأماكن التربوية والاجتماعية والصحية التي يمكن أن تقدم العون والمساعدة التي تخدم أفراد تلك الفئة.

- أن يوضح للوالدين الأعمال والوظائف الموجودة في مجتمعهم والتي تخص الأبناء ذوي الإحتياجات الخاصة، وبيان أماكن تدريب ملائمة لهم لتساعدهم على الإستقرار الاقتصادي.

بعد هذا العرض المفصل لكل العناصر المتعلقة بالإرشاد الأسري ، أرى ضرورة استتباع البحث بمعلومات أساسية تتعلق بالمرشد الأسري

المرشد الأسري

1- تعريف : المرشد الأسري هو فرد ذو خبرة في مجال العلاقات الأسرية والتنمية البشرية، يقدّم الدعم والإرشاد للأسر، ويساعدهم على التغلب على التحدّيات، وتحقيق الإستقرار والرفاه الأسري.

يُعَدُّ المرشد الأسري شخصاً متخصصاً يعمل على تحسين علاقات الأسرة، وتعزيز التواصل الصحيح والبنّاء بين أفرادها. يتفاعل مع العائلات من مختلف الخلفيات والثقافات، ويقدّم لهم الدعم العاطفي والنفسي والمعرفي اللازم للتعامل مع التحدّيات اليومية والمشاكل الأسرية.

إنه شخص يستعين به الأشخاص الذين لديهم مشاكل أسرية وإجتماعية مختلفة ولا يستطيعون حلها بمفردهم.

2- دور المرشد الأسري

يشمل دور المرشد الأسري ما يلي:

- مساعدة أفراد الأسرة على فهم مشاعرهم وسلوكياتهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض.
- مساعدة الأسرة على حل النزاعات والصراعات.

- تعليم الأسرة مهارات التواصل، والتواصل الفعّال.
- مساعدة الأسرة على تطوير مهارات حل المشكلات.
- مساعدة الأسرة على التكيّف مع التغيرات في حياتهم.
- المساهمة في تعزيز العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأفراد والأسر.

3- أمثلة على القضايا التي يمكن أن يساعد المرشد الأسري في حلّها:

- الخلافات الزوجية.
- مشاكل التواصل بين الآباء والأبناء.
- العنف الأسري.
- تعاطي المخدرات أو الكحول.
- الاضطرابات النفسية.
- التكيّف مع التغيرات في الحياة، مثل فقدان الوظيفة أو الهجرة...

يستفيد من خدمات المرشد الأسري الأفراد والأسر من جميع الأعمار والخلفيات الثقافية.

4- صفات المرشد الأسري

يتمتع المرشد الأسري بمجموعة من الصفات والمهارات التي تجعله مؤهلاً لممارسة المهنة، ومن هذه الصفات ما يلي:

أ- المهارات المهنية: يمتلك المرشد الأسري المعرفة والمهارات اللازمة لمساعدة الأفراد والأسر على حل مشاكلهم وتعزيز علاقاتهم. ويشمل ذلك المعرفة بعلم النفس والسلوك البشري، ومهارات الإصغاء الفعّال، والتواصل الفعّال، ومهارات حل المشكلات.

ب- المهارات الشخصية: يتمتع المرشد الأسري بمجموعة من الصفات الشخصية التي تساعده على بناء علاقة إيجابية مع أفراد الأسرة. وتشمل هذه الصفات الصبر والقدرة على التعاطف والقبول والدعم.

ت- المهنية: يلتزم المرشد الأسري بمعايير المهنة وأخلاقياتها. وتشمل هذه المعايير الإلتزام بالسرية والنزاهة والموضوعية.

وفيما يلي بعض الصفات الشخصية المحددة التي يجب أن يتمتع بها المرشد الأسري:

- الصبر: يحتاج المرشد الأسري إلى أن يكون صبورًا مع أفراد الأسرة، حيث قد تستغرق العملية العلاجية وقتاً طويلاً.
- التعاطف: يحتاج المرشد الأسري إلى أن يكون قادرًا على التعاطف مع أفراد الأسرة وفهم مشاعرهم وإحتياجاتهم.
- القبول: يحتاج المرشد الأسري إلى أن يكون قادرًا على قبول أفراد الأسرة كما هم، دون الحكم عليهم.
- الدعم: يحتاج المرشد الأسري إلى أن يكون قادرًا على تقديم الدعم لأفراد الأسرة خلال عملية العلاج.

5- أساسيات المرشد الأسري

يجب أن يتحلى المرشد الأسري ببعض المميزات والخصائص التي تؤهله لأن يثبت جدارة وكفاءة في تقديمه حلولاً مجدية لأي مشكلة أسرية، وإلقاء بعض النصائح الذهبية، والإرشادات الهامة.ومن هذه الخصائص والأساسيات ما يلي:

أ- المتطلبات الأخلاقية

تشمل هذه المتطلبات: الإحترام والتقبّل وسرية المعلومات والوعي الثقافي والكفاءة ووضع الأولوية لمصلحة الأسرة وتقبل الشخص الذي جاء للإسترشاد كما هو، بحيث لا تتدخل توقعات المرشد في الحكم على المسترشد، فيجب أن يتحقق التقبّل المتبادل بين الطرفين.

ب- المتطلبات المعرفية:

التدريب العملي والإعداد النظري للمرشد.

ت- المتطلبات الشخصية:

يجب أن يكون لدى المرشد درجة من الوعي والإدراك والفهم والتفسير، وذلك لسهولة فهم المشكلة التي يقع فيها المسترشد.

الخاتمة

الإرشاد الأسري أصبح ضرورة ملحّة في عالمنا المعاصر، حيث يواجه العديد من الأسر تحدّيات معقدة تؤثر على استقرارها وتماسكها.

تزايد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يستدعي توفير دعم متخصص، يمكنه مساعدة الأسر على تجاوز الأزمات وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي من خلال الإرشاد الأسري.

يمكن تعزيز التواصل الفعّال بين أفراد الأسرة وحل النزاعات بطريقة بنّاءة ، بالإضافة الى تعزيز القيم الأسرية التي تعد ركيزة أساسية في بناء مجتمع صحي ومتوازن. لذا يجب أن يكون الإهتمام بتوفير خدمات الإرشاد الأسري وتطويرها ضمن أولويات الجهات المعنية ، لضمان بناء أسرة قوية قادرة على مواجهة التحدّيات وتربية أجيال أكثر قدرة على الإسهام الإيجابي في المجتمع.

المراجع

1-عبد العزيز البريثن الإرشاد الأسري دار الشروق 2011

2-منى ابراهيم رؤية جديدة في الإرشاد الأسري مكتبة طريق العلم 2012

3-ابراهيم خطاب علم وفن الإرشاد الأسري

4-صاحب عبد مرزوك الإرشاد الأسري الزواجي اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 2020

5-فاطمة عيد العدران أسماء عبد الحسين النجار الإرشاد الأسري دار المسيرة